من الغد فقال النصراني امدد يديك انا اقول لا اله الا الله ثم قال لعمر عرضتها على نفسي
النار رحمة فنجيت منها غاية النجو رجعلت اريبهما رضي الله عنه والنصر من دعائنا اللهم
ملكنا انفسنا ولا تسلطها علينا في من الخير ولو قد ورد في ذم الدنيا والجاه احاد
يث وحليه بالاحيا اراد الوقوف عليه فلك

يصحب شيخا عارف المسالك • يقيه في طريقه المهالك •
يذكره الله اذا رآه • ويوصل العبد الى مولاه •
يحاسب النفس على الانفاس • ويزن الخاطر بالقسطاس •
ويحفظ المفروض راس المال • والنفل ربحه به يوالي •
ويكثر الذكر بصفو لبه • والعون في جميع ذا بربه •
يجاهد النفس لرب العالمين • ويتحلى بمقامات اليقين •
خوف رجا شكر وصبر توبة • زهد توكل رضى محبة •
يصدق شاهده في المعاملة • يرضى بما قدره الاله له •
يصير عند ذاك عارفا به • حرا وغيره خلا من قلبه •
فحبه الاله واصطفاه • لحضرة القدس واجتباه •

اما صحبة الشيخ العارف بالمسالك جمع مسلك موضع السلوك يعني الطريق الموصلة الى الله تعالى الذي يقي صاحبه المهالك ويذكره الله اذا راه ويوصله الى مولاه فقال الشيخ الامام العارف الولي سيدي ابو عبد الله بن عباد انفا ترجمه كقول السيد العارف ابن عطاء الله لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين ما فصه ولا بد للمريد في هذه الطريق من صحبة شيخ محقق مرشد قد فرغ من تاديب نفسه وتخلص من هواه فيسلم نفسه اليه ويلتزم طاعته والانقياد اليه في كل ما يشير به اليه من غير ارتياب ولا تاويل ولا تردد فقد قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه وقال ابو علي الثقفي رضي الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من امر له او ناه يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقد قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه من لم ياخذ الادب من المتادبين افسد من يتبعه قال المؤلف رحمه الله في لطائف المنن انما يكون الاقتداء بولي دلك الله عليه واطلعك على ما اودعه من الخصوصية لديه فطوى عنك شهود بشريته في وجود خصوصيته فالقيت اليه القياد فسلك بك سبيل الرشاد يعرفك برعونات نفسك ويدلك على الجمع على الله ويعلمك الفرار عما سوى الله ويسايرك في طريقك حتى تصل الى الله يوقفك على اساءة نفسك باحسان الله اليك الا قبال اليه والقيام بالشكر اليه والدوام على مر الساعات بين يديه فقال

بان قلت

قال قلت واين من هذا وصفه لقد دللتني على اغرب من عنقاء مغرب قيل علم انه لا يعوزك وجدان الدالين وانما يعوزك وجود الصدق في طلبهم جد صدقا تجد مرشدا او تجد ذلك في ايتين من كتاب الله تعالى قال الله سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه قال سبحانه فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فلو اضطررت الى من يوصلك اضطرار الظمآن الى الماء والخائف للامن لوجدت ذلك اقرب اليك من وجود طلبك ولو اضطررت الى الله اضطرار الام لولدها اذا فقدته لوجدت الحق منك قريبا ولك مجيبا ولوجدت الوصول غير متعذر عليك ولتوجه الحق بتيسير ذلك عليك انتهى وفي كلامه رحمه الله تعالى تنبيه على ان الشيخ من منح الله وهدايا الله للعبد المريد اذا صدق في ارادته وبذل في مناصحة مولاه جهد استطاعته لا على ما يتوهمه من لا علم عنده وعندنا الكثير جعله الله لا يستعمل الاداب معه لما انتهوا من اعلى وتبته ورفيع درجته قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الشيخ من شهدت له في ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه الشيخ من جمعك في حضوره وحفظك في مغيبه قال في لطائف المنن وليس شيخك من سمعت منه انما شيخك من اخذت عنه وليس شيخك من واجهتك عبارته انما شيخك الذي سرت فيك اشارته وليس شيخك من دعاك الى الباب انما شيخك من رفع بينك وبينه الحجاب وليس شيخك من واجهك مقاله انما شيخك الذي نهض بك حاله شيخك هو الذي اخرجك من سجن الهوى ودخل بك على المولى شيخك هو الذي ما زال يجلو مراة قلبك حتى تجلت فيه انوار ربك فنهض بك الى الله فنهضت اليه وطار بك حتى وصلت اليه ولا زال محاذيا لك حتى القاك بين يديه فزج بك في نور الحضرة وقال ها انت وربك انتهى واداب المريد مع الشيخ والشيخ مع المريد كثيرة مذكورة في كتب ايمة الصوفية رضي الله عنهم ومن ابلغ ذلك واوجزه ما ذكره الامام ابو القاسم القشيري فقال رضي الله عنه فشرط المريد الا يتنفس نفسا الا باذن شيخه ومن خالف شيخه في نفس سرا او جهرا فيبصر غبه من غير ما يحبه سريعا ومخالفة الشيوخ فيما يستشرفونه منع الشد مما يكابرونه بالجهد والكثير هذا يلتحق بالخيانة ومن خالف شيخه لا يشم رائحة الصدق فان صدر منه شيء من ذلك فيجب بدرعة الاعتذار والافصاح عما حصل منه من المخالفة والخيانة فيعيد به لشيخه الى ما فيه كفارة جرمه ويلتزم في غرامه فيما يحكم به عليه فاذا رجع المريد الى شيخه بالصدق وجب على شيخه جبران تقصيره بهمته فان المريدين عيال على الشيوخ فهم فرض عليهم ان يتفقوا من قوة احوالهم ما يكون جبرانا لتقصيرهم انتهى وقال الشيخ العارف محيي الدين ابو العباس احمد البوني رحمه الله واياك ان تفعل فعلا يخطر لك الا ان تلقيه للشيخ طاعة كان او معصية على اي نوع برز لك